

الشياطين وَوَحْدَةَ الله

Demons and the Oneness of Allah



«إِسْمَعْ يَا إِسْرَائِيلُ: الرَّبُّ إِلَهُنَا رَبُّ وَاحِدٌ. {سِفْرُ التَّنْثِيَةِ ٦: ٤}

Hear, O Israel:
The LORD our God, the LORD is one.
Deuteronomy 6:4 (NIV)



أَنْتَ تُؤْمِنُ أَنَّ اللَّهَ وَاحِدٌ. حَسَنًا تَفْعَلُ. وَالشَّيَاطِينُ يُؤْمِنُونَ وَيَفْشَعِرُونَ! {يَعْقُوبُ ٢: ١٩}

You believe that there is one God.
Good! Even the demons believe that
— and shudder. James 2:19 (NIV)

www.muhammadanism.org
November 29, 2011

مُلَخَّص : التعاليم الأساسية لديانة حقّة هي الإيمان بإله واحد. غير أن الشيطان والأرواح النجسة المحيطة به يؤمنون أيضاً بوحدة الله ؛ لكن نار جهنم تبقى مصيرهم الأبدي. إذاً ، دخول الجنة يتطلب أكثر من الاعتراف والتأكيد على الإيمان بوحدة الله. إنه ، حسب الأنبياء والرسل ، يتطلب التغير عن الخطايا وعلاقة شخصية مع الله.

وحدة الله حقيقة أساسية نعلمنا إياها بوضوح ويدافع عنها كل من العهد القديم والعهد الجديد. إنها فكرة مشتركة في الكتاب المقدس ككل ، هذا الكتاب الذي يعلم أيضاً حقائق أخرى كثيرة. فمثلاً ، يؤكد الكتاب المقدس أن الله هو وحده خالق الكون. كل هذه الحقائق شديدة الأهمية ، ومن المنظر أن يؤمن بها أبناء البشر. كما أن هناك العديد من الأشخاص ، عبر التاريخ العالمي ، الذين آمنوا بهذه الحقائق ، دون أن يتعلموها من أحد الأنبياء أو من كتاباته. أساس إيمانهم أن الخلق الطبيعي نفسه يعلم هذه الحقائق.

لِإِمَامِ الْمُعَنِّيْنَ. مَزْمُورٌ لِدَاوُدَ السَّمَاوَاتُ تُحَدِّثُ بِمَجْدِ اللَّهِ وَالْقَلْبُ يُخْبِرُ بِعَمَلِ يَدَيْهِ. يَوْمٌ إِلَى يَوْمٍ يُذْبَعُ كَلَامًا وَلَيْلٌ إِلَى لَيْلٍ يُبْدِي عِلْمًا. لَا قَوْلَ وَلَا كَلَامَ. لَا يَسْمَعُ صَوْتَهُمْ. {سفر المزامير ١٩: ١-٣}

كتب الملك داود في سفر المزامير أن الجاهل يردد في قلبه " ليس هناك من إله " (سفر المزامير ١٤: ١) ، لأن حقيقة الله جد واضحة من خلال نظام التكوين وتصميمه. وقد استشهد الرسول بولس موافقاً بالشعراء الإغريق الوثنيين الذين آمنوا بحقائق كثيرة وبديعة عن الله (أعمال الرسل ١٧: ٢٨)

رغم أهمية حقيقة وحدة الله ، غير أنها لا تحمل قيمة خلاصية. فالإيمان بهذه الحقيقة والدفاع عنها لا يسمحان أو يسهلان الدخول إلى الجنة. من الممكن أن يؤمن شخص ما أن الله هو الخالق ، القدير ، السامي ، اللامحدود ، العادل ، الواحد ، إله العالمين ، ومع ذلك أن يكون مصيره نار الجحيم. أشار الرسول يعقوب إلى بعض الأشخاص الذين تفاخروا بإيمانهم بوحدة الله ، وكان جوابه سريعاً إذ قال " حتى الشياطين تؤمن بذلك ". لقد اعتقد هؤلاء أن بإمكانهم تجاهل التعاليم العملية للرسل والأنبياء كونهم يؤمنون بوحدة الله.

أَنْتَ تُوْمِنُ أَنَّ اللَّهَ وَاحِدٌ. حَسَنًا تَفْعَلُ. وَالشَّيَاطِينُ يُؤْمِنُونَ وَيَقْسَعُونَ! {يعقوب ١٩: ٢}

الشيطان وكوكبة الأرواح النجسة من حوله موحدون ، آمنوا بالتوحيد أو وحدة الله. إنهم غير وثنيين أو مشركون. إنهم يؤمنون بوجود الله. لهذا ، هم يؤمنون بالتوحيد ؛ أكثر من ذلك ، إنهم يؤمنون بإله واحد. إذاً ، هم يؤمنون بالتوحيد الخالص ، ولا يؤمنون بعدة آلهة. اليهود والمسيحيون والمسلمون والأرواح النجسة جميعهم ينتمون إلى الإيمان العظيم بوحدة الله. لذلك لا عجب أن لا يكون للأرواح النجسة من دافع لوقف التبشير بالتوحيد الخالص لشعوب العالم ، لكنها لن تتوانى عن القيام بأي عمل لمنع التبشير بإنجيل الخلاص على الخطاة الضائعين. إحدى أشكال المعارضة الشيطانية هذه برزت في القوانين الكافرة التي شرعت من خلالها بعض الدول الإسلامية حرية إشهار إنجيل يسوع المسيح.

الخلاص ودخول الجنة يتوقفان على مغفرة الخطايا. ينطبق هذا الواقع على المسلمين والمسيحيين على حدٍ سواء. يمكن لأي شخص كان أن يدَّعي أنه مسيحيّ يعبد المسيح كملك ، رب ، معلّم ، نبيّ وسيّد ، ومع ذلك ينتهي به المطاف وقوداً لنار جهنّم. علينا ، كخطاة ، أن نتأكد أولاً أن خطايانا قد كُفِّرَ عنها. يجب أن يكون الخاطئ مُطَهَّراً من آثامه ليتمكن من دخول المجد. رسالة الأنبياء الإلهيين الأساسية والعامّة هي ضرورة التكفير عن خطايانا والعلاقة الشخصية مع الله.

الإيمان بحقيقة وحدة الله لا يحمل أية قيمة خلاصية. فلو كان الأمر كذلك ، لتمكن الشياطين جميعاً من الخلاص ولوج الجنة. غير أنهم ، ورغم إيمانهم بوحدة الله ، باقون في نار الجحيم إلى الأبد! الأهم من وحدة الله بكثير هو خلاص الله للخطاة. سوف يؤمن جميع من في الجحيم ، بعد يوم الدينونة ، بوحدة الله. لكن ، ما نفع إيمانهم بوحدة الله وهم يذوقون عذابات الجحيم؟ لا شيء على الإطلاق! ليس الموضوع الحيوي وحدة الله ، إنما هو خطايانا العديدة ويوم الدينونة.

الإستجداء لدخول الجنة لأنك آمنت بوحدة الله لن تكون له أية قيمة. سيجيبك الله " حتى الشياطين تؤمن بذلك ". أيها الخاطئ العزيز ، يجب أن يترقّع إيمانك عن إيمان الشيطان. كان الشيطان موحداً قبل إبراهيم بزمن طويل. رسالة الأنبياء الأقدمين كانت ، على الدوام ، ضرورة التكفير عن الخطيئة. هل كُفِّرَت عن خطاياك بموت شخص آخر؟ بدأت هذه الرسالة مع آدم وحواء واستمرت من خلال الأنبياء والرسل. ألا وهبك الله النعمة والتواضع لتقبّل رسالة الأنبياء والرسل. إنك بحاجة ماسّة لأن تُغسَلَ عنك خطاياك. الله يُحبُّك ويرغب أن تأتي كما أنت إلى صليب الجلجلة بتوبة وإيمان.

المراجع

آدم كلارك ، ملاحظات كلارك ن.ت. ، تسالونيكى - رؤيا - مجلّد ٦ب - ١ صفحة

٦٥١

آية ١٩ - أنتم تؤمنون بوجود إله واحد. هذا هو الإيمان الذي علّق هؤلاء القوم آمالهم عليه لإرضاء الله والحصول على الحياة الأبدية. إيمانهم بوجود ووحدة الله ميّزهم عن أمم العالم الأخرى ؛ ولأنهم مختونون وبختانهم انضموا إلى الميثاق ، إعتقدوا أنهم أمّنوا لأنفسهم الخلاص. لقد أظهر القديس يعقوب عجز هذا التفكير على التوّ.

الشياطين تؤمن أيضاً وتقسعراً. من الجيّد أن نؤمن أن هناك إله واحد حق ؛ هذه الحقيقة تعلنها الطبيعة الكونية. حتى الشياطين تؤمن بها ؛ غير أن هذا الإيمان لم يخلّص الشياطين وأبقاها في وضعها البغيض ، وكل فعلٍ من أفعالها يزيد من عذابها فترتعد خوفاً ، تؤمن وترتجف ، ويزيد عذابها ؛ لكنها تبقى غير قادرة على المحبة أو الطاعة.

روبرت جايميسون ، أ.ر. فوسيت و ديفيد براون ، ملاحظات نقدية وتفسيرات للكتاب

المقدس (١٨٧١)

١٩. أنت – بالتشديد. أنت الذي يخدم نفسه مدّعياً الإيمان دون العمل. أنه هناك إله – أو بالأحرى "أن الله واحد": لكن وجود الله قد تأكد. أسس العقيدة اليهودية والمسيحية على السواء ، ونقطة الإيمان التي تفاخر بها اليهود ، والتي ميّزتهم عن غير اليهود ، وقد قدم يعقوب الدليل هنا.

أنت فاعلٌ خيراً – حتى الآن. غير أن الإيمان إذا لم يرتق عن هذه الحقيقة ، فإن أرواح الشر (حرفياً ، "الشياطين") تؤمن كما أنت فاعل ، وتقسعُ (وهي لم تخلص بسبب إيمانها هذا). " إنجيل متى ٢٩:٨ ؛ إنجيل لوقا ٣٤:٤ ؛ ٢ رسائل بطرس ٤:٢ ؛ رسائل يهوذا ٦ ؛ سفر الرؤيا ١٠:٢٠. إيمانهم يزيد فقط من عذابهم لفكرة لقاء الله الذي سيرسلهم إلى هلاكهم : هكذا أنت (رسائل العبرانانيين ٢٦:١٠ ، ٢٧ – ليس إيمان المحبة بل الخوف الذي يعذب ، ١ رسائل يوحنا ٤:١٨)

ألبرت بارنز ، ملاحظات على العهد الجديد : العبرانيون ليهوذا ، المجلد ١٣ ، طبعة مؤسسة بيكر للكتب ، صفحة ٤٥ - ٤٦^١

[أنتم تؤمنون أن هناك إله واحد] واحدة من أعظم التعاليم الدينية والأكثر جوهرية قد تم اختيارها هنا كتصوير وتوضيح كامل. لقد كان تصميم الرسول أن يختار إحدى التعاليم الدينية التي يؤدي الإيمان بها - إذا أمكن ذلك للإيمان بأي من التعاليم – إلى خلاص الروح ؛ ولإظهار أن ذلك يمكن أن يُقدّم كمظهر للإيمان من أولئك الذين لا يمكن لأحد أن يعتبرهم من المسيحيين. لذلك اختار إحدى أعظم التعاليم والنظريات الدينية – تلك التي تقول بوجود كائن سام واحد – والتي تُظهر أنه حتى لو تم الاعتراف بها ، كما يعترف بها الشياطين ، فإنها لن تنتقد الإنسان. ... على هذا يُجيب أنه يمكن حتى للشياطين أن يكون لها إيمان ما ، إيمان يؤثر عليها بطريقة ما ، لكن لا يمكن اعتباره ديناً حقاً أو أن الشياطين سوف يخلصون. لماذا لا ينطبق الحال نفسه على بني البشر ؟

[أنت فاعلٌ خيراً] إنها تعاليم يجب الحفاظ عليها لأنها إحدى أعظم الحقائق الأساسية للديانة.

[الشياطين] " الأرواح النجسة " التي تُذكر كثيراً بحالة الجمع. إنها الأرواح النجسة تحت سلطة الشيطان وإرادته ، تنفذ معه الأعمال والمخططات الشريرة. كان من المفروض على هذه الأرواح النجسة أن تروم الصحاري والأماكن المعزولة <إنجيل متى ٤٣:١٢> ، أو أن تسكن الفضاء (ملاحظات ، <رسائل أفسس ٢:٢>)؛ لقد قيل عنها أن بإمكانها أن تأتي العجائب ، خدمة للشر (<سفر الرؤيا ١٦:١٤>)؛ قارن <إنجيل يوحنا ١٠:٢١>)؛ أن تكون عدوة للجنس البشري <إنجيل يوحنا ٨:٤٤>)؛ أن تنشر المشورات الوثنية <أعمال الرسل ١٦:١٧>)؛ أن تتخفى في الأصنام الوثنية <رسائل كورنثوس ١٠:٢٠>)؛ وأن تتخذ من أبدان البشر مأوى ، مُنزلة عليهم شتى

¹ Albert Barnes, Notes on the New Testament: Hebrews to Jude, vol. 13, Baker Book House Edition, Grand Rapids, MI, Reprint of 1884-85 edition, James, pages 45-46.

² — [ta (greek 3588) daimonia (greek 1140)]. There is, properly, but one being spoken of in the New Testament as "the devil"— [ho] (greek 3588) [diabolos] (greek 1228), and [ho] (greek 3588) [Satan] (greek 4566)

أنواع الأمراض >إنجيل متى ٢٢:٧ ؛ ٣٤:٩ ؛ ٨:١٠ ؛ ١٧:١٨ ؛ إنجيل مرقس ٢٩:٧-٣٠ ؛ إنجيل لوقا ٤:٣٣ ؛ ٨:٢٧, ٣٠<؛ هذه هي الأرواح الشريرة النجسة التي تكلم عنها الرسول عند قوله أنها تؤمن.

[**تؤمن أيضاً**] هذا يعني خاصة أنها تؤمن بوجود إله واحد. لكن مدى تطور هذه المعرفة إلى احترام الله أمر لا نعرفه. غير أن الكتاب المقدس لم يذكر أبداً أنها تُنكر وجود الله ، أو تُشكك بالحقائق العظيمة للدين. ولم تُوصف أبداً على أنها وثنية ، فالوثنية من خطايا عالمانا هذا فقط. ولم تُقدّم أبداً على أنها من المُشككين ، فالتشكيك أيضاً من الخصوصيات الأرضية ؛ وفي الغالب لا يحوي هذا الكون أية مخلوقات ، غير سكان هذه الأرض ، يُشككون أو ينفون وجود الله أو الحقائق الأخرى العظيمة للدين.

[**وتفشعراً**] الكلمة المُستعملة هنا [(φρισσοσιν) (grk 5425)] لا ترد في أي مكان آخر من العهد الجديد. أنها تعني بالضبط أن يكون خشناً ، غير مستوٍ ، مهتزاً ، مُنتصب الشعر ، كما ينتصب الشعر نتيجة الهلع ؛ ومن ثم يرتجف ويهتز من الخوف. المعنى هنا أن الموضوع المشار إليه أعمق من مجرد الإيمان. هناك إيمان كانت له بعض التأثيرات ، وتأثير ذات صفة مميزة. إنها لم تنتج في الواقع أعمالاً حسنة أو حياة مقدسة ، لكنها أظهرت وجود الإيمان. نتيجة لذلك ، كان وجود الإيمان وحده غير كافٍ لخلاص الإنسان ، أو لجعله مطمئناً أنه سيكون بأمان ، إلا إذا قيل أن الشياطين قد خُلصت به. فلو كان لها هذا الإيمان وبقيت في حال الضياع الروحي الذي هي فيه ، لآمن الإنسان وذهب إلى الضياع. لذلك ، لا يجب على البشر أن يستنجوا أنهم إذا ما آمنوا ، وكان إيمانهم بالله ليملاهم بالرهبة ، فإنهم سيخلصون. يجب أن يكون للبشر إيمان يؤتي نتائج مختلفة تماماً – نتائج تقود إلى الحياة المقدسة.